الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

الخطاب السردي في منامة ابن محرز الوهراني مقامة شمس الخلافة_ دراسة تحليلية_

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:
فاطمة الزهراء لسن ناصر

إشراف الأستاذ
محمد نجيب مغني صنديد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. سمية حطري	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	**رئيسا**
أ.محمد نجيب مغني صنديد	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	**مشرفا، مقررا**
أ. عبد القادر معمر الدين	أ.محاضر(أ)	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

إلى أساتذتنا الأفاضل "الأستاذة ضرو"

و الأستاذ "مغني صنديد"

إليكم يا من يقف التكريم عاجزا عن تكريمكم

إليكم يا من لو اتينا بالتقدير كلمة ما وفى ببعض قدركم

إليكم منا كل الحب و الود و الوفاء

إليكم لا تحمل قواميسنا كلمة شكر او عبارة امتنان تعبر عما في قلبي

ولكن لعل دعواتنا تطرق أبواب السماء فتكون ابلغ من حروفنا المتلاشية

في هذه اللحظة

أستاذتنا الأفاضل بارك الله في عطائكم ورزقكم جنانه

فشكري لن يوفيكم حقكم سعيت فكان السعي مشكورا.

شكرا لكل طاقم قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة عين تموشنت.

. شـــكرا .

إهداء

إلى عائلتي و خاصة إلى من حملتني وهنا على وهن ، وعلمتني أن مشوار الميل يبدأ بخطوة

أمي رعاك المولى وجزاك من الثواب أجزاه

إلى من له عليّ الفضل في أن أصل إلى ما أنا عليه أبي شكرا .

إلى من أرى التفاؤل بعينيهم والسعادة في ضحكتهم أخي و زوجته و ابنته ليليا

حفظكم الله لي

و إلى من هو اقرب إلى قلبي و روحي.

إلى من جمعتني بهم مقاعد الدراسة وأصبحوا أغلى ما أملك صديقاتي

ناشي أية ، لوكيلي سارة ،موسى فاطمة.

إليكم جميعا أهدي رحيق جهدي وحصاد سنوات تعلمي.

لسن ناصر فاطمة زهرة

مقدمة

الأدب العربي هو نتاج فني لغوي يعبر عن أفكار ومشاعر وتجارب الإنسان العربي عبر العصور، مستخدمًا اللّغة العربية كوسيلة أساسية للتعبير. يتوزع الأدب العربي إلى الشعر والنثر وقد عرف النثر العربي نوعا في الأجناس و الأساليب فظهر في شكل الخطابة، والقصص، و الرسالة، ثم تطور ليشمل أجناس أخرى كالمقالة و الرواية و المقامة.

يحمل هذا البحث عنوان: "**الخطاب السردي في منامات ابن محرز الوهراني**" وقد سعيت من خلاله إلى تسليط الضوء على مفهوم المنامات والمقامات وأهم المكونات السردية في منامة شمس الخلافة.

لقد اخترت هذا الموضوع أولا بدافع شخصي لأني محبة لشخصية ابن محرز الوهراني ومناماته وكانت لي الرغبة في معرفة المزيد عنه وعن ما قدمه حيث هناك دراسات ناقصة في هذا المجال سعيت من خلال هذا البحث إلى تقديم إسهام متواضع في دراسة الخطاب السردي في نصوص تراثية لم تحضى بالعناية الكافية، أملا أن تمثل هذه الدراسة ولو إضافة محدودة إلى الحقل المعرفي بالسرديات العربية القديمة ، ثم الدافع الأكاديمي نظرا لما لديه من صلة حول التاريخ والمجتمع والسياسة والأدب ، وأملي أن أسهم من خلال هذا البحث في إثراء المعرفة و تقديم رؤية جديدة .

يتضمن البحث تقديما موجزا لأهم المحاور حيث سأسعى إلى معالجة من القضايا المرتبطة بالخطاب السردي في منامة ابن محرز الوهراني و الإجابة عن التساؤلات التي يشير إليها النص من ناحية فنية ودلالية و انطلاقا من هذه صنعت الإشكالية المركزية للبحث كما يلي:

_ إلى أي مدى يتجلى الخطاب السردي في منامات ابن محرز الوهراني في مقامة شمس الخلافة من حيث المكونات الفردية و الفنية وأساليب التعبيرية ؟

_ وما هي الأبعاد التاريخية والمعرفية التي تعكسها هذه النصوص وكيف تساهم شخصية ابن محرز الوهراني في تشكيل رؤيته الأدبية داخل سياق المنامة؟

_ ثم كيف يتشكل الخطاب السردي في مقامة شمس الخلافة؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات وغيرها حددت خطة بحثي كالتالي :

يتكون البحث من مقدمة ومدخل وضحنا فيه مفاهيم بعض المصطلحات ثم قسم إلى فصلين الفصل الأول : السياق التاريخي والمعرفي لمنامات ابن بحرز الوهراني درست فيه المكان والزمن الذي ألف فيه المنامات والمضامين السياسية الاجتماعية ،و أسلوب الكوميدي الذي ميز ابن محرز في معالجته لبعض القضايا.

وجاء الفصل الثاني نظري بعنوان مكونات السرد في مقامة شمس الخلافة ، إذ كانت لي جولة عبر شخصيات المقامة وتعدد الأصوات والمستويات الفكرية

بالإضافة إلى خصائص بنائها السردي ، والخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الموضوع.

وبما إن كل دراسة أو بحث علمي يتطلب منهجا يتناسب مع طبيعة المشكلة المراد دراستها اتبعت المنهج تاريخي لأنه يساعدني على رصد الظاهرة التاريخية زمنيا ومكانيا والوقوف على حيثيات الموضوع ، و وصفي تحليلي: لأن موضوعي يتطلب مني وصف الظاهرة المدروسة. كتعريف المنامة وتعريف المقامة وعرض خصائص أسلوب ابن محرز وتحليل ودراسة المكونات السردية في مقامة شمس الخلافة.

وبطبيعة الحال كان هذا الموضوع مدروس سابقا ، لكن تناولوه من عدة جوانب مختلفة مثل _عبد القادر فيطس ، السخرية و أساليبها في أدب ابن محرز الوهراني ، مذكرة شهادة الماجستير جامعة الجلفة ،2014-2015

وما كان لعملي هذا أن يزهر إلا من خلال اعتمادي على مجموعة من المراجع والمصادر المهمة التي ساعدتني في تتمة هذا البحث بصورة كاملة نذكر منهم ما يلي: أولا القرآن الكريم ، ثم كتاب فن المقامة في الأدب العربي الجزائري لعمر بن قينة دار المعارف. _منامات الوهراني و مقامته ورسائله ، تحقيق إبراهيم شعلان ومحمد نعش مراجعة و تقديم دكتور عبد العزيز الأهواني.

و مـن خـلال مسـيرتي فـي انجـاز بحثـي المتواضـع واجهتنـي بعـض الصـعوبات منهـا: _أن بعـض الكتـب التـي احتجتهـا فـي بحثـي لـم اسـتطع اسـتعارتها مـن المكتبـات خارج الولاية.

المصـادر و المراجـع فـي بعـض العنـاوين كانـت ناقصـة نظـرا لعـدم تطلـع البـاحثين عليهـا أو أنهـا لـم يسـتطع معرفتهـا لحـد الآن أو أنهـا لـم تكـن معلومـات مؤكـدة. والعديـد منهـا لكـن لـم اشـعر بتعـب البحـث لأنـي كنـت متحمسـة للتطلـع لنتيجـة مـا اجتهـدت لأجله.

لسن ناصر فاطمة الزهراء

عين تموشنت في: 2025/06/01

مدخل

المنامات والمقامات في ضوء البنية السردية

1.مفهوم المنامات والمقامات .

2.تعريف السرد ، لغة و اصطلاحا.

3.خصائص السرد و أهميته و مكوناته .

1.مفهوم المنامات

هو فن و لون أدبي إبداعي أبدع فيه محرز الوهراني، ظهر في الأدب العربي في القرن السادس هجري، يجمع فيه الكتابات ألوانا مختلفة من الخيال و السخرية في الزمان و المكان خاصة و تصب في إطار أدبي متحرر من سلطة الواقع.

فيصف فيه الكاتب ما لا يستطيع قوله حيث لم يسبق محرز الوهراني أحد في هذا النص النثري ، ذو عمل سردي مبدع و له خصوصية سردية متفتحة على موضوعات من شتى الأشكال و أكثر ما يتميز به التشكيل المختلف في "المنامات" الخيال و الأوهام و هي صورة تعكس الواقع المعاش و عدم العدل و الاستقامة تعرض له الوهراني خلال مجرى حياته و رحلته في البحث .

في الحديث عن المنامات في الجذور الغوية نجد أمام أبصارنا ثلاث كلمات هي (المنام، الرؤيا، الحلم).

و يورد في قوله تعالى : ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَ لَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَ تَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ﴾[1].

[1] _ سورة الأنفال، الآية 43.

" فـي المنامـات نصـوص عجائبيـة حيـث يتسـم بالرمزيـة و اللغويـة و نعتبـره نصـاً عجائبيـاً لأنـه امتـزج فيـه الواقـع و الخيـال و السـهل والمحـال و المعقـول و اللامعقـول و المرغوب و الممنوع" [1].

و لعلنـا لا نبـالغ إذا قلنـا إن هـذا النـوع مـن المنامـات هـو تجـل للواقـع الضـبابي الـذي لا يرغـب جـل المجتمعـات الكشـف عنـه ،حيـث أن الـذين كتبـوا فـي المنامـات قـد اندفعوا إلى ذلك برغبة شرسة في الكشف عن المجهول .

2. تعريف السرد

جـاءت لفظـة السـرد فـي القـرآن الكـريم فـي قولـه تعـالى فـي الآيتـين ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[2] أي نسـج الـدروع ، والـذي يربط بينها من مسامير وتتابعها وتنسيقها والإتقان.

وقـد ذكـر **ابـن منظـور** فـي لسـان العـرب " هـو تقدمـة شـيء إلـى شـيء تـأتي بـه متسـقا بعضـه فـي أثـر بعـض متتابعـا ، وفـلان يسـرد الحـديث سـردا إذا كـان جيـد السـياق لـه ، وسـرد إذا تابعـه " 3 فهـو روايـة الخبـر بمتتـابع العناصـر و تـرابط

[1] _ دلال محمد طه بخش، فاطمة صالح إبراهيم البرادي،الانزياح العجائبي الساخر في أدب المنامات المنام الكبير للوهراني أنمودجا، مجلة اللغة العلابية، العدد44، المجلد 21، سنة 2019/03/04، ص 337.

[2] القرآن الكريم، سورة سبأ،الآية 11/10.

3 ابن منظور: لسان العرب، م 03، مادة "سرد"،ص211

وتناسق " وهو شرط السرد الجيد الذي يؤمن فهم السامع له وإدراكه ، وبهذا لا يشد الحديث بعضه بعضا فقط ،بل يشد انتباه سامعه ومتلقيه أيضا "[1] ويكون السارد بارع في شد انتباه المتلقي .

هي أداة فنية أدبية يستعملها الكاتب للوصول لغايته إما قصة أو رواية أو وقائع و الركائز هي وصف الحدث ، و هي فن للتعبير بألفاظ عن الواقع لظهورها بشكل خيال ونقلها إلى صورة لغوية ، والسرد هو المسلك التي تحكى بها القصة عن طريق السارد أو الراوي . هو خطاب غير منجز و طريقة تروى بها القصة فهو مجموع الأحداث الملقاة من الحكاية أو الخطاب الشفهي أو المكتوب ،و هو الفعل الواقعي أو الخيالي الذي أثمر.

1إبراهيم صحراوي : السرد العربي القديم الأنواع والوظائف والبنيات ، ص 32

3. مكونات السرد:

يتكون السرد من عناصر مهمة لا يمكن السرد من دونها و من الممكن أن تتنوع في تسميتها مثل :

_ الراوي ، المروي ، الروي له .

_السارد ، المسرود ، المسرود له .

_المرسل ، الرسالة ، المرسل إليه.

هذه العناصر متكاملة فيما بينها .

1. الـــراوي: يعتبـر شخصـية مـن الشخصـيات نلقنهـا تحمـل مسـؤولية أساسـية و هـي توزيـع النظـام و إدارتـه ، لـذا تلقـت شخصـية الـراوي اهتمامـا واسـعا بـدورها المهـم فـي بنيـة السـرد ،هـذه الشخصـية لا تولـد مـن عـدم بـل هـي تعبـر عـن جهـة نظـر الإنسـان ، أما الروائي فلا يظهر ظهوراً مباشراً في الرواية بل يتخفى وراء قناع الراوي.

2. المـــروي: و هـو الروايـة نفسـها التـي تحتـاج بموجبهـا إلـى راو و مـروي لـه فهـي علـى شـكل كتلـة منتظمـة متكونـة مـن الأحـداث المتعلقـة بالأشـخاص تطـرأ عليهـا الزمان و المكان فتتكون حكاية من جوهر المروي.

3. المـــروى لـــه: و هـو المتلقـي الـذي يتلقـى مـا يرسـله الـراوي سـواء كـان حقيقيـاً أو خيالياً .

فعلاقة الراوي و القارئ تقوم بحد ذاتها على الثقة المبنية بينهما و كل جهة تقبل الطرف الثاني من آراء و أطروحات حيث يحاول الراوي توصيل رسالة الى المتلقي بعيداً عن الأنظار وراء اسم الراوي قصد التأثير و الإقناع الطرف الثاني بما يطرح و من جهة أخرى على المتلقي أن يكون موضوعياً في وجهة نظره. [1]

[1] عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، الإمارات ، ط1 ، 2016، 58

الفصل الأول

السياق التاريخي والمعرفي لمنامات ابن محرز الوهراني.

1. المكان والزمن الذي ألفت فيه المنامات.
2. المضامين السياسية والاجتماعية في المنامات.
3. الأسلوب الكوميدي عند الوهراني.
4. المنامات و مقولة الجنس الأدب

تندرج منامات ابن محرز الوهراني ضمن التراث الأدبي العربي الذي ازدهر في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، وتحديداً في فترة القرنين السادس والسابع الهجريين ، وهي مرحلة اتسمت بتداخل التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية في بلاد المغرب والأندلس. وتنسب هذه المنامات إلى الأديب الساخر محمد بن محرز الوهراني، المعروف بالوهراني، وهو شخصية أدبية بارزة اشتهرت بإنتاجها في فنون الأدب الساخر، المقامات، الرسائل والمنامات.

1. المكان والزمن الذي ألفت فيه المنامات:

أ _ المرجعية المعرفية لمنامات الوهراني :

عرف أول نموذج من المقامة في الأدب الجزائري في القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي إذ قطع أشواطاً متباينة حتى النصف الثاني من القرن الرابع عشر هجري منتصف القرن العشرين وتعددت نماذج المقامة ، واختلفت في حجمها وأسلوبها ولغتها .

إن نشأة المقامة كنوع أدبي عربي ارتبطت باسم واحد من أهم أعلامها الأولين ، وهو أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني لقد اشتق كلمة المقامة من كلمة المقام التي تعني المجلس مكانا وجماعة حيث ينهض متحدث يلقي على إسماعهم كلاما ، وفيها يكون الوعظ والإمتاع بأسلوب قصصي بليغ يعتمد على الزخرفة اللّفظية ، والأناقة في التعبير والتصوير.

أما الذي أبدع في ذلك بمستوى رفيع بعد الهمذاني فهو أبو محمد القاسم الحريري دارس للعلوم اللغوية والدينية والنحوية ،فذاعت شهرته في العالم الإسلامي ، واقبل عليه الطلبة، حتى قيل إنه أجاز سبعة مئة طالب لرواية مقامته نفسها ،وهي على ما عليه من مستوى لغوي عال جداً بالدرجة الأولى وهي مقامة كتبها فيما يظن ببغداد نزولا عند إلحاح الخليفة المستظهر.

أما المنامات من الأدب الذي ابتدعه ابن محرز الوهراني وهو نص نثري و عمل سردي مبتدع ذو خصوصية سردية ، مفتوح على موضوعات مختلفة .فالمنام خيال و أوهام تنم على حديث النفس و هو صورة تعكس واقع التعاسة و عدم الإنصاف الذي تعرض له الوهراني خلال حياته ،ورحلته في البحث عن التكسب و المكانة العالية ، من حيث البناء و السيرورة في عالم اللاوعي الذي يمتزج فيه الواقع بالخيال و المعقول باللامعقول و المقدس بالمدنس مما أضفى بعداً فنياً و فكرياً و إنسانيا لتجربته الإبداعية.[1]

جاء هذا النوع على يد الأديب ابن محرز الوهراني والذي عالج فيه العديد من القضايا المختلفة بطريقة تعتمد على أسلوب الهزل والسخرية لغرض نقد الواقع ،كما يعد هذا الشكل

[1] محمد صالح ،السرد في منامات الوهراني قراءة وصفية ، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 09، 2020 ، المركز الجامعي تامنغست، ص472

من الأدب شبيه برسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، فكلاهما جعلا من المنام رحلة للعبور إلى عالم آخر.

يأتي الوهراني تاليا لمبدعي المقامات الهمذاني و الحريري ، وقد جمع الوهراني بين المقامة كفن خاصة و ضوابطه ، و بين أدب الرسالة و المنامات ، فشق طريقه بعيدا عن التعقيدات التي سار عليها مبدعو فن المقامات ، فالملاحظ لمقامات الوهراني إنها تعتمد على السخرية و التكم و التلاعب بالألفاظ وسهولتها ، و التأثير في المتلقي.

2. عصر الوهراني :

لقد نضج فن المقامة بقلم الهمذاني في القرن الرابع هجري،القرن 10و11م حتى بات نوعا يحتذي مع الحريري و هذا في المشرق العربي ،فماذا عن المسار العام لهذا النوع الأدبي يعد الهمذاني و الحريري في المغرب العربي؟.

أطر الإبداع في هذا النوع الأدبي مشرقاً و مغرباً،لكن تعتقد إن أحسن من تبوأ مكانة فيه بعد الحريري هو الكاتب الجزائري المبدع ابن محرز الوهراني في القرن الخامس هجري /12م الذي استطاع أن يعالج جوانب مختلفة سياسية، دينية ثقافية واجتماعية واقتصادية بلغة رفيعة جداً و بأسلوب حافل بالسخرية وروح الكدية التي تجاوزت مقاماته إلى رسائله .

والمنامة التي تتضمن إشكالا من صيغ (المقامات) التي سيبدأ الشكل فيها يتطور." في الأدب الجزائري ابتداء من هذه الفترة استغل فيها الوهراني تجربته المرة في "الجزائر" و في "الشرق" كما عكست إمكانياته الفكرية و الأدبية التي نلمسها بوضوح في عمله الأدبي الذي يحمل عنوان "منامات الوهراني و مقاماته ورسائله" في أكثر من ثلاثة مئة صفحة"[1] .

ضمت المنامة نصوصا قال عنها الدكتور عبد الله الاهواني" إنها تمتاز في تاريخ النثر الفني في الأدب العربي بميزات ترفعها إلى مقام عال، "و لا نكاد نجد في النثر العربي القديم فيها ما في كتابات الوهراني من حيوية و ذكاء و لمحات تعبر عن شخصية الكاتب و تصور في دقة و بلاغة بعض جوانب الحياة الفكرية و الاجتماعية في عصر من عصور التحول في المجتمع العربي "[2].

إن نص الوهراني من عيون النثر العربي الجزائري ،بل هو أجود نص- أدبيا وفكريا- في النثر الجزائري فيما نعلم على أيام الكاتب إلا ما قد تكتشفه الأيام والبحوث مستقبلا.إن التعامل مع البحث في تاريخ الأدب العربي الجزائري وانجازات أعلامه لم يكشف بعد إذن عن أثر ما ... في فن المقامة قبل تجربة الوهراني.

---

[1] _ عمر بن قينة، فن المقامة في الأدب العربي الجزائري ، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، سنة 2007،ص20.

[2] _ ضيف الله الصافي، مقامات و منامات الوهراني بين التأصيل و التفاعل، مجلة اللغة العربية المجلد24،العدد04، السنة 2020/10/17، ص711.

حيث هاجر الوهراني إلى المشرق و بالتحديد إلى مصر، يقول فيه خير الدين الزركيلي:"من أكابر الظرفاء قدم الديار المصرية أيام السلطان صلاح الدين " من مصر انتقل إلى بعض الأقطار العربية على غرار العراق و سوريا [1] ليستقر في درايا من أعمال دمشق و فيها تولى خطة الخطابة إلى أن وافته المنية تاركاً أثارا أدبية و درراً فكرية سجلت ماض وحاضر الأمة الجزائرية و مجلداً في تاريخ صرح هو نفسه " أما البلاد فقد دُستها وجُستها ، وأما الملوك فقد لقيت كبارها، وحفظت أخبارها وقد كتبت في ذلك مجلداً وتركتُ فيه مخلداً"[2].

وفي المشرق تلقى الوهراني أئمة الأدب مثل(العماد الأصبهاني والقاضي الفاضل البيسانس) و لم يكن من طبقتهم و لاسيما أن القاهرة في ذلك الزمان كانت مدينة محورية "في العالم الإسلامي على كل الأصعدة سواء السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية و كانت مجمع كل ساع إلا أن الوهراني و كما أسلفنا لم يوفق مع جهود عصره في أن يصبح كاتبا رسمياً للدولة "[3]،و اتخذت من القاضي الفاضل وزيراً ليتضم الوهراني إلى زمرة الأدباء الذين قدر لهم أن يكتبوا خارج دائرة الرسمي.

---

[1] مريم مناع ،الأديب المهاجر ابن محرز الوهراني حياته ومسيرة هجرته، مجلة الأثير ،العدد 25،جوان 2016 ،ص 16

[2] _ ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله، تحقيق إبراهيم شعلان ومحمد نغش، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، ط01، سنة 1998، ص02.

[3] _ المصدر نفسه، ص 04.

يرى عمر بن قينة:" أن كتابات الوهراني حلفت بتحف أدبية من النثر الرفيع تزاوج فيها مع الواقع بالخيال و فيها تصوير لجوانب مختلفة من عصره، كما فيها تصويرا لحاله ووضعه في صلاته مع الناس حكاما وأدباء وعامة وحُلفت بالتهكم والسخرية والنقد"[1] وعليه يبدو أن الوهراني خرج من وهران قاصداً المشرق وهو يتوق إلى حياة البلاط والقصور والأمراء ، ليجد نفسه بين الطبقة لمهمشة.

[1] _ المصدر نفسه، ن.ص.

2. المضامين السياسة والاجتماعية في منامات الوهراني :

تحمل منامات الوهراني مضامين والمواضيع سياسية والاجتماعية والدينية وتعتبر مرآة تعكس التحولات الساخرة لواقع المجتمع المغاربي.

إن أهمية كتابات ركن الدين الوهراني تتبع من أهمية عصره وما يجري فيه من تحولات سياسية واجتماعية ،إذ كشف على العديد من الأمراض الاجتماعية :كالرشوة وإهدار المال والزنا وجلسات المجون التي يشارك فيها الأمراء وكبار التجار والقضاة والانحلال الأخلاقي

حديث الوهراني حديث شاهد عاش في المشرق وأدرك أحواله كما فهم الأوضاع في المغرب الإسلامي وروى كل ذلك في حوار له مع الشخصية المعروفة الحقيقية أبو المعالي في إحدى مقاماته إلا وهي المقامة البغدادية التي صورت رحلة الوهراني من المغرب إلى المشرق والتي جاءت في قالب قائم على التكسب بالأدب كشأن الأدباء والشعراء خاصة. كما أشار إلى أحداث ووقائع واصفا لدول قائمة و أخرى آفلة.

ووصفه الوهراني لتلك الدول بجوانبها السلبية و الايجابية المظلمة و المشرقة ،فكيف كانت نظرة الكاتب حول ما عاشه؟

تعتبر منامات ابن محرز الوهراني نموذجا فريدا من نماذج الأدب الرمزي الذي لجأ إليه الكتاب العرب للتعبير عن قضيتهم السياسية كانت أو اجتماعية في

فترات طغى فيها الكبت و تقييد حرية التعبير "وهي مملوءة بالشتائم و الردائل وسيئ الصفات لكنها في مقام المدح لا الذم " [1].فقد وظف الوهراني في فن المنامات ، هم نوع من الحكايات التي تروى بأسلوب ساخر وتهكمي ليمرر به رسائل ثمينة ضد السلطة الحاكمة ويعبر عن الظلم الاجتماعي ، دون الإشارة مباشرة أو الاصطدام بأجهزة الرقابة .

ويبرز هذا المتن الأدبي كيف حول الخيال إلى فضاء تعبيري ، ليكشف مظاهر الفساد والتفاوت الاجتماعي ويجسد الصراع بين الطبقات المعاشة ،مثل: القضاة ، الخلفاء والولاة حيث يسلط عليهم الضوء في مشاهد عبثية أحيانا ومقصودة أحيانا أخرى، ليظهر فسادهم وحكمهم على الرعية ، كما تصب في نصوصه صورة المجتمع المتدهور من خلال ما أظهره لحال الفقراء والمهمشين .

وانتشار النفاق الاجتماعي وطغيان الطبقة الغنية على حساب الطبقة الفقيرة (الضعيفة) ،"و لم يكتف الوهراني بالسخرية من الواقع المعاش بل يتجاوز ذلك إلى تقديم رؤية تستند إلى الوعي اجتماعي و سياسي عميق ،يجعل من مناماته وثيقة أدبية تحمل في طياتها أبعادا فكرية اجتماعية هامة"[2]. فدراسة هذه

---

[1] _ مؤمن الوزان، منامات الوهراني، 2024/08/28، الموقع الإلكتروني https://qertasaladab.com/

[2] _ معروفي مصطفى و مقاسير إدريس، السخرية عند ابن محرز الوهراني، جامعة أحمد دراية،أدرار، الجزائر، سنة2022/2021 ،ص15.

المنامات لا تظهر مهارة لغوية و سردية فقط ،بل تكتشف كذلك عن وعي مبكر بأهمية الأدب للمقامة الفكرية و التعبير عن الرفض في زمن تكميم الأفواه.

أ. المضامين السياسية :

يبرز الجانب السياسي في منامات (الوهراني) من خلال نقده اللاذع الخاضع للسلطة و مظاهر الحكم الجائز في عصره،" فقد لجأ إلى فن المنامة كوسيلة رمزية يخفي من خلالها رسائله السياسية بطريقة ذكية في زمن كان فيه النقد مباشر للسلطة محفوفاً بالمخاطر" [1]. لهذا السبب لجأ إلى الرمز والسخرية ليخفي رسائله بين السطور لتبدو مجرد " أحلام" أو"هذيان" لكنها في الحقيقة نقد لاذع لأوضاع الحكم و السلطة .

قال الوهراني في المقامة البغدادية من بداية الصفحة 02 إلى آواخر صفحة 09 :" شاقت نفسي إلى محادثة العقلاء.... "[2] وهو عبارة عن حوار دار بين الوهراني و أبي المعالي حول الأوضاع السياسية في المشرق و المغرب. و من ابرز المواضيع السياسية التي تناولها: في مناماته ، نجد شخصيات تمثل الحاكم أو القاضي أو الوالي و لكنها تظهر بمظهر عبثي أو ظالم و حتى غبي ما

[1] _ مناع مريم، رسائل ابن محرز الوهراني دراسة في الموضوعات و الأساليب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، سنة 2018/2017، ص 20.

[2] _ الصافي ضيف الله، المقامة البغدادية للوهراني– دراسة سيميائية–، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، سنة 2024/03/03، ص 18.

يعكس سخط الوهراني على استبداد و تفشي الظلم. السلطة عنده غالبا ما تكون غير عادلة ، تتصرف دون وعي أو اهتمام برعاياها.

غضب الوهراني من الطريقة التي تدار بها شؤون الدولة ، ويظهر أن كيف القرارات تتخذ بناء على الرشوة وليس على أساس العدل والكفاءة والأخلاق المهنية وهذا يبرز غياب العدل السياسي وتفشي الفساد. من خلال تصوير الحاكم كشخصية ساخرة أو غير محترمة ، يسقط الوهراني عنه الأخلاقية ويظهر أنه فقد شرعيته ليس فقط كقائد سياسة بل كرمز الحاكم يجب إن يحتذي به .

وكل هذه أمورو الموبقات كانت منتشرة لكن الأدب الرسمي سكت عنها ومن ذلك قوله في القاضي**الفاضل** ":أطال الله قرون مولاي القاضي الأجل الفاضل الإمام العالم قاضي الفاسقين...يسّر الله معاصيه وبارك له."[1] يبدو غاضبا على قاضي دمشق غضبا شديدا إذ وصفه بأبشع الأوصاف ووسمه بأرذل السمات.

يظهر أحيانا في نصوصه أشخاص يمثلون الحاكم أو الحاشية، و هم في الغالب متملقون و في الواقع يخفون الحقيقة .فما يدل على أن النظام السياسي الذي يصوره الوهراني يقوم على الزيف و المصالح.

منامات ابن محرز الوهراني ليست مجرد سرد عشوائي لأحلام أو من نسخ الخيال نبل هي وسيلة فنية أدبية للتحايل بين السلطة و المجتمع (السياسية و

[1] ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله ،ص..

الاجتماعية) في فترة من الزمن كانت تعج بالظلم و الفساد، "لا يقتصر (الوهراني) على إظهار الفشل السياسي و حسب إنما يتجاوز ذلك إلى تأثيرات هذا الفساد على حياة المجتمع ككل"[1] ،فما صوره الوهراني لا يعكس فقط فشل الحكام ، بل كيف أن هذا الفشل يؤثر بشكل خاص على الطبقة الضعيفة .

تتجلى المنامات كمرآة عاكسة للقيم الاجتماعية و ضعف الصلة الإنسانية ، نتيجة الخضوع للممارسات السياسية الفاسدة .فاستخدمت المنامات كأداة وصل بين السياسة والمجتمع ، كيف أن للانحرافات السياسية تؤدي إلى تفكك المجتمع .

فهذه المنامات لا تقدم وصفاً رمزياً بل الدعوة إلى الإصلاح الوضعين معاً السياسي والاجتماعي ومن خلال استرجاع العدل والتوازن بينهما ، قال ركن الدين في مقامة الصقلية :" فدخلت الصقلية وقد رفعت عنها الحجر... فصاروا يزاحمونني في الكفر" [2]. هذا المقطع يعكس المفارقة الساخرة التي يستخدمها الوهراني ،إذ يُظهر نفسه كمحرر فكري بينما يتهم أهل الصقلية بالكفر ، مما يفتح تأويلا ساخرًا للجهل و التظاهر بالعلم.

[1] _ مناع مريم، رسائل ابن محرز الوهراني دراسة في الموضوعات والأساليب، المرجع السابق، ص25.

[2] _ ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله،المصدر السابق، ص 219.

ب . المضامين الاجتماعية :

انتقد ابن محرز الفرقة المتصوفة وتجاوزاتهم الدينية والتلاعب واختلاس الأموال والبدع التي نشروها في المجتمع إذ يقول " فإنه لما سمع ذلك قام وقعد وصاح ولطم ونتق شعر زعنفت ..... وضرب بعمامته وجه المغنية وخلع ثيابه ..... وأقبل يصيح صياح الديوك والغربان وينهق نهيق الحمير والبغال"[1]

وقال فيهم أيضا " هربوا من كد الصنائع والأعمال إلى الزوايا المساجد والمشاهد بحجة العبادة والانقطاع فلا يزال أحدهم يأكل وينام حتى يموت"[2] تحدث عن الظلم الذي كان سائدا في المجتمعات والذي كان يعاني منه طبقة الضعفاء فيقول : "يرفعون إلى مجلسه السامي ما يقاسونه من جور العمال وتضييع الأعمال ونهب الوقوف وضرب الحيطان والسقوف" [3] يبدو أن **الوهراني** تحدث عن مسألة العبث والمقدسات التي انتشرت في ذلك العصر .

يقول الوهراني"دخلت القيروان بكرة واشتهيت أخذ الولاية ضحوة وأن أتزوج بنت السلطان عشية فلم تساعدني المقادير فرجعت إلى سوق البز أبيع وأشتري أبيع ثيابي وأشتري الخبز".[4].. هذا المشهد يصور هموم الكاتب تصويرا دقيقا والتي هي

---

[1] ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله،المصدر السابق ، ص103

[2] _ المصدر نفسه ،ص 104

[3] _المصدر السابق، ص62.

[4] _المصدر نفسه ،ص 207.

انعكاس لكافة المجتمع، معبرا عن هذه المشاكل بأفكار تصارع فيها الطموح والواقع المرير ومن هنا أمكننا القول أنّ هذه الأعمال الأدبية هي وثائق الاجتماعية . لأنها تعكس حياة الأفراد.

3.الأسلوب الكوميدي عند الوهراني:

اتصل مفهوم السخرية بألفاظ كثيرة تحمل مدلولاتها، فقد ذكر للسخرية في المعاجم العربية معان مختلفة أحيانا، و متداخلة أحيانا أخرى ، ولم تحسن التفريق بينهما بدقة فتركت المعنى العام الذي يشتمل السخرية والاستهزاء والتهكم بدون تعريف يقربه من الأذهان .

واختلاف الدراسات" في مجال السخرية أدى إلى مدلولات متعددة ، ومصطلحات خاصة عند بعض الباحثين فقد ارتبط بالغضب ، والهجاء، والذم والضحك والدعابة والنكتة و الحسرة والهزأ و الاستخفاف ...." [1]. وحتى يبرز لنا الفرق بين مفهوم السخرية أو الكوميديا أو الفكاهة بين ابرز شبيهاتها من المصطلحات الأدبية ، و لكي نبين مدى التداخل بينهما .

أ. مفهوم السخرية:

يعود أصل كلمة السخرية الى الفعل (سَخرَ) ومعناه السخرية بالهزأ و التذليل خاصة أنهما وردتا معاًفي عدة مواضيع من القرآن الكريم ، نذكر قوله تعالى

[1] _ عبد القادر فيطس، السخرية وأساليبها في أدب ابن محرز الوهراني، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، سنة 2015/2014، ص 11.

(وَ لَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)[1]. لو أردنا تعريف السخرية لوجدنا صعوبة كبيرة ، لان السخرية فن ، والفنون أعمال نابضة بالحياة مهما تمن جامدة ساكنة.

ب. مفهوم الفكاهة :

هي" مشتقة من (الفَكهُ) الذي ينال من أعراض الناس ...فكههم، و هي مرادفة للمزاح والمداعبة ينبعث منها ضحك يدخل السرور والبهجة في النفوس كونه سلوكا اجتماعياً ملازما بل وضروريا لحياة الفرد والجماعة، وبتالي أنها وضعت للتسلية و الترفيه" [2]. تستنتج إن الفكاهة ظاهرة اجتماعية خاصة تستنبطها الجماعات لأنها تقوم على فلسفة خاصة و رؤى تنبع في روح الأديب و نظرته الخاصة للوجود و الضحك المنبعث منها ولا يستمر أكثر من لحظة قصيرة.

أما السخرية ليس لفظة تعادل لفظة الفكاهة و إن كان قاسم المشترك بين هاتين اللفظتين هو الإضحاك ، ولكن يوجد فرق هام بينهما و هو الغاية في الفكاهة هي الإضحاك لأجل الضحك فقط ، ولكن السخرية وسيلة للوصول للغاية وليست هي بغاية.

---

[1] _ سورة الأنعام، الآية34.

[2] _ معروفي مصطفى، السخرية عند ابن محرز الوهراني، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، سنة 2022/2021، ص09.

4.مظاهر السخرية في المنامات:

الأسلوب الكوميدي عند ابن محرز الوهراني" يمثل أحد الأدوات الفنية الأدبية التي استخدمها في مقاماته للتهكم و السخرية من الواقع الاجتماعي و السياسي في عصره، ولا يقتصر الأسلوب الكوميدي على إضحاك القارئ فقط بل يفوقه لكمون وسيلة فعالة للتعبير عن مواقف نقدية إذ يوظف الوهراني الكوميديا لتسليط الضوء على الفساد السياسي ، وانحراف القيم"[1] . و يتمثل الأسلوب الكوميدي.

في منامات ابن محرز الوهراني نجد العديد من الأمثلة التي" يعالج المواضيع بطريقة كوميدية طريقة من طرق التعبير، يستعمل فيها الشخص ألفاظا تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة، وهي صورة من صور الفكاهة تعرض السلوك المعوج أو الأخطاء، التي إن فطن إليها وعرفها فنان موهوب تمام المعرفة، وأحسن عرضها، تكون حينئذ في يده سلاحا مميتا[2]"

وكان للأدباء نصيب في سخرية ابن محرز فيقول "فيها سطر مكتوب بالأخضر اليانع، وسطر بالأصفر الفاقع وسطر بالأبيض الناصع...من صاحب هذه الرقعة يا زكي؟ فقال :رجل من رؤساء دمشق ومقدميهم :أحذق الناس بالترويق

[1] _ ينظر، عبد القادر فيطس، السخرية وأساليبها في أدب ابن محرز الوهراني، المرجع السابق، ص 27.

[2] نعمان محمد أمين طه ،السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري،دار التوفيقية للطباعةبالأزهرط1 ، 1978 ، ص13

في الأوراق والتصحيف للألفاظ ومعرفة أصناف الفواكه والثمار، فقال له ابن رزيك : ما أدري ما تقول غير أنك سلبت هذا المذكور فضل الفضلاء ونسبته إلى الفلاحة والرعونة والجنون، ومع هذا فهي رقعة رجل مهين تدل على جهل قائلها ومهانته، إلا ترى أن الناس توصلوا إلينا بالفضل والبلاغة، وتوصل هذا الرجل بلعب البنات وزخارف وفي هذا القول يسخر الوه ا رني من فئة الأدباء الذين كانوا يهتمون بتزيين الرقع الصبيان."[1] يسخر الوهراني من فئة الأدباء الذين كانوا يهتمون بتزيين الرقع ويهملون فحوى الموضوع.

"والنماذج كثيرة" ومتنوعة في المنام الكبير تؤكد على حس الفكاهة والدعابة وخفة الروح التي يتميز بها الوهراني الذي أبدع في أسلوب التعريض والسخرية بطريقة مبدعة ومتميزة لإصلاح المجتتمع بمنهجه الخاص، وهو ما يؤكده الباحث علاء الدين محمد رشيد" في كون الوهراني نجح بظرافته وخفة روحه وبراعته في الهزل والسخرية وإجادته التهكم في توظيف المنام توظيفا فنيا بارعا "[2]

حيث أن الوهراني لم يكن يهاجم الشخصيات بشكل مباشر بل يستخدم الرمزية ليعبر عن مواقفه كما وجه نقده لعدد من الشخصيات التي كانت محل سخرية في منامه بل وفي كتبه الأخرى مثل مع أبي القاسم الأعور، فقال فيه" :إنه

[1]، ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله،المصدر السابق ص35/34

[2] محمد صالح ،السرد في منامات الوهراني قراءة وصفية ، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 09، 2020 ، المركز الجامعي تامنغست، ص478

أذن اليوم لجماعة من الأدباء أنحس منكم بكثير لعلكم خفتم مما وقع فيه أبو القاسم الأعور من اللطام، فقلنا له :نعم، فقال: حاشاكم أنتم من هذا، أبو القاسم رجل فضولي[1]" متهما اياه بتطير والنحس .

تمثل المنامات في أعمال ابن محرز الوهراني أداة للاحتجاج الرمزي ضد الأنظمة السياسة في ذلك الوقت ، في عصر كانت فيه حرية التعبير محدودة للغاية أصبح الجنس الأدبي للمنامات وسيلة للحديث عن قضايا الاستبداد و الفساد و التفاوت الطبقي، أما الحلم بما هو في حالة غير قابلة للتحقيق في الواقع يتيح للكاتب مساحة أوسع للتعبير عن آراءه ومواقفه التي قد تكون محظورة في النصوص المباشرة.

[1]ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله،المصدر السابق ص 43

4.منامات الوهراني وإشكالية الجنس الأدبي :

أ.المنامات:

منامات الوهراني ومقاماته ورسائله هي عدد من المنامات والمقامات والرسائل لابن محرز الوهراني جمعت في كتاب بهذا العنوان وحققه عدد من الباحثين. قال عبد العزيز الأهواني عن الكتاب في تقديمه له بعد تحقيقه: "هذه المجموعة من النصوص تمتَاز في تَاريخ النّثر الفنيّ في الأدب العَربي بميزاتٍ ترفعها إلى مقامٍ عالٍ (...) وأسلُوبه يُضيف للنثر العربي ثروة ويفتح للدّارسين آفاقا"[1].

كان الشعر والخطابة من أبرز الأجناس الأدبية التي شاعت واشتهرت عند العرب منذ العصر الجاهلي، بالرغم من وجود أشكال نثرية أخرى إلى جانب الخطابة، كالأمثال الشعبية، ولكنها لم تعتبر فنًا قائمًا بذاته له خصائصه المميزة وأصوله الفنية، والتي يمكن أن يدرس من خلالها، ولكن بما أنّ الأدب وليد الواقع وانعكاس له، يعبر من خلاله الإنسان عن حاجاته وموقفه من ذاته ومن المجتمع وأحداثه، بات تطور الأجناس الأدبية في اللغة العربية أمرا محتوما استجابة للواقع.

[1] _ إبراهيم بوخالفة، نظرية الأجناس الأدبية، المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات، المجلد02، العدد07، سنة2019، ص01.

1.المقامة:

كانت ثاني شكل "من أشكال تطور الأجناس الأدبية ، وقد ظهرت في العصر العباسي، وتأصّلت بأصول فنّية في القرن الرابع الهجري على يد بديع الزمان الهمذاني. وكانت الغاية من ظهور فن المقامة، نقد المجتمع وما ظهر فيه من كُدية، بالإضافة إلى تعليم الناشئة أصول اللغة، وتمليكهم القدرة على النظم والتفنّن في القول، وقد استمرّ هذا الجنس الأدبي حتى العصر الحديث، ولكن لم يبرع فيه الكثير من الأشخاص، وكان ممن برعوا فيه أبو القاسم الحريري في القرن الخامس الهجري، ومحمد المويلحي في العصر الحديث في كتابه حديث عيسى بن هشام، وناصيف اليازجي في كتابه مجمع البحرين"[1].

"ثلاثة كتب الأولى في بغداد والثانية في صقلية والثالثة في شمس الخلافة،فأما مقامته البغدادية فحاول الوهراني من خلال سرد بعض المسائل السياسية المتعلقة بمجال الحكم والحكام،كتحدثه عن سيرة عبد المؤمن بن علي وآل أيوب، من خلال الحوار الذي جرى بينه وبين أبي المعالي ، حين بادره الوهراني بالسؤال[2]؛" فأي الدول تجهل، وعن أيها تسأل؟فقال :

---

[1] _ ينظر، بديع الزمان الهمداني، مقامات، مكتبة الأزهرية، مصر، سنة 1342هـ/1923م، د.ط، د.ص.

[2] بسطي عفاف ، الأشكال الأدبية في كتابات الوهراني، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران،العدد 02، فيفري 2020 ،ص500

أول ما أسألك عن دولة الملثمين وأبناء أمير المسلمين، فقلت هيهات، يا بعد من مات خمدت نارهم، وبادت آثارهم، واسود ناديهم[1]"

2. الرسالة :

" يعدّ هذا الفن من أول أشكال تطور الأجناس الأدبية في اللغة العربية، فقد ظهر في العصر الأموي وانتشر صيته ليظهر من خلاله مقدرة الكاتب وموهبته الكتابية وأساليبه البيانية في التّرسل. وقد وجد هذا الفن في العصر الجاهلي، ولكنه لم يظهر كفن بسبب عدم انتشار القراءة والكتابة فيه، وبالتالي لم يكن له دور في حياتهم الأدبية والاجتماعية" [2].

فلم يغفل الوهراني "عن فن نثري آخر كان متداولا في عصره، استعان به في موضوعات عدة ومختلفة، هو فن الرسائل؛ وقد بلغت رسائله زهاء ثلاثة وثلاثين رسالة، أنطق فيها الجماد والحيوان، ففي رسالة كتبها على لسان جامع دمشق، جعل من هذا الأخير لسان حال مساجد دمشق وما حولها، ومشاهد ومدافن

[1] ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله،المصدر السابق، ص02

[2] _ لبابة حسن، تطور الأجناس الأدبية في اللغة، 11جويلية 2019، د.ص، الموقع الإلكتروني http://sotor.com

الأنبياء والمرسلين، فاجتمع المساجد، ولجأ إلى أميرها جامع بني أمية،"[1] لترى ما ذا تفعل بعد الانحطاط.

المنامات يمكن تصنيفها كنوع أدب مستقل أو فرعي ضمن الأدب العربي وهي تقترب من المقامات و الحكايات لكنها تتميز بأنها تكتب على شكل رؤى وأحلام ، تستخدم عادة لطرح مواقف اجتماعية أو سياسية و تتيح للكاتب استخدام أسلوب رمزي و خيالي بعيد عن القيود و الرقابة ، إذ يسمح الحلم بالتعبير عن أفكاره و أحاسيسه تكون غير مباشرة أو مشفرة تتداخل فيها السخرية والرمز ،لتمثيل الواقع في قالب غير مباشر و يرتبط هذا الجنس بالعديد من الوظائف في حالة ابن محرز الوهراني فإن المنامات تمثل وسيلة للتعبير عن مواقف نقدية اتجاه السلطة والنظام الاجتماعي و هو ما يتيح له تجاوز الرقابة.

.

[1] بسطي عفاف ، الأشكال الادبية في كتابات الوهراني، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران،العدد 02، فيفري 2020 ،ص 503

خلاصة:

من خلال المنامات التي أبدعها محرز الوهراني يمكننا أن نستنتج أن هذا الجنس الأدبي يمثل وسيلة فعال لاستخدام الرمزية و السخرية للعبير عن قضايا اجتماعية و سياسية، و توفير مخرج لأدباء للانتقاد و التحليل بعيداً عن الرقابة، و تظهر المنامات في هذا السياق دور الأدب في تقديم الرسائل النقدية بطريقة إبداعية و غير مباشرة، مما يجعل منها أداة معبرة عن الوعي الاجتماعي والسياسي في فترات كانت الحرية الأدبية محدودة و شبه منعدمة.

الفصل الثاني

مكونات السرد في مقامة شمس الخلافة

1. أهم أحداث المقامة.
2. الاختلافات الفكرية بين الشخصيات في المقامة.
3. أنواع الراوي في مقامة شمس الخلافة.

بعد استعراض السياق التاريخي والثقافي الذي أفرز منامات ابن محرز الوهراني، ينتقل هذا الفصل إلى تحليل البنية الداخلية للنص السردي، من خلال التركيز على منامة "شمس الخلافة" باعتبارها نموذجًا غنيًا يجمع بين الخيال الساخر والبناء الرمزي المركب. يُعد هذا النص من أبرز النماذج التي تُجسّد براعة الوهراني في توظيف أدوات السرد من حبكة وشخصيات وراوٍ وفضاء، بما يخدم رؤيته النقدية للواقع. لذلك،

يُعالج هذا الفصل أربع قضايا أساسية: البنية السردية العامة للمنامة، وتحليل الشخصيات وتعدد أصواتها الفكرية، واستكشاف تقنيات التبئير وتنوع مستويات الرؤية، ثم الوقوف على الفضاء السردي ودلالاته الرمزية. ويهدف هذا التحليل إلى الكشف عن الآليات الفنية التي مكّنت الوهراني من التعبير عن رؤيته للسلطة والمجتمع والدين، من خلال خطاب سردي مُوارب يجمع بين الطرافة والفطنة النقدية.

1.أهم أحداث المقامة

مقامة شمس الخلافة من أبرز أعماله الأدبية أظهر فيها الوهراني براعته في فن المقامة وسلط الضوء من خلالها على أهم القضايا الاجتماعية ودينية وثقافية في عصره بأسلوب ساخر كوميدي ،تسرد المقامة أحداثا وقعت للراوي عيسى بن حماد بعد خروجه من صقلية التي اختل فيها الإسلام وضعف فيها دين محمد هاجر إلى الشام وستقر فيها ، التقى برجل غريب الأطوار مغربي الأصل ، انتابه وأراد أن يعرف عنه الكثير فسأل أحد أصدقائه عنه .فأخبره أنه جاء من بلاد المغرب وانقلبت أحواله من رجل فقير متزوج بمرآة مغربية ميسورة الحال والتي كانت تطلب منه مجاله الفقهاء ومدارستهم لتجعل منه فقيها ، إلا أن الرجل كان غبيا وجاهل ولم يفلح في ذلك ، ثم تغيرت أحواله ليصبح ذا مال وجاه وتغيرت معاملته لزوجته .

كل هذا سرده الوهراني بشكل هزلي ومضحك وخاضع لقوانين البناء السردي إذ يعد "من الأركان الأساسية التي يقوم عليها الخطاب الأدبي عامة، والسرد النثري خاصة، حيث يُشكّل الهيكل العام الذي تنتظم ضمنه الأحداث، وتتوزع فيه الشخصيات، وتُصاغ عبره العلاقات الزمنية والمكانية والدلالية. وفي منامة "شمس الخلافة" لابن محرز الوهراني، يبدو البناء السردي محكمًا وموجّهًا، يتجاوز حدود

الحكاية التخييلية إلى إسقاطات رمزية نقدية تتصل بالسياق السياسي والاجتماعي للعصر الذي كُتبت فيه" [1].

يمتاز هذا النص بمسار سردي خاص يجمع بين خصائص (الحلم) و(المناظرة) و(الهزل النقدي) ،ما يمنحه خصوصية تركيبية تستحق التوقف عندها. من هنا، سنقوم في هذا المبحث بتحليل البنية السردية العامة، من خلال تتبّع تسلسل الأحداث، وطبيعة الحكاية، والعلاقات بين مكوناتها، بما يسمح بإبراز جمالية المعمار السردي عند الوهراني.

ثانياً: تسلسل الأحداث وتشكيل الحبكة:

"يعتمد البناء السردي في مقامة "شمس الخلافة" على نمط السرد التصاعدي ، حيث تتوالى الأحداث وفق منطق سردي منظم ينطلق من تقديم الشخصيات، ثم بروز المعضلة، ثم تتالي التفاعلات التي تُفضي إلى ذروة سردية، فحلّ يُعيد التوازن إلى العالم المتخيَّل في نهاية المقامة" [2].

ينطلق السارد من حالة الاستغراب والدهشة، ليصف ما رآه عندما استقر في الشام حيث تتراءى له شخصيات تمثّل العلم والدين، تدور بينها مناظرات

[1] _ عبد الله إبراهيم، السردية العربية مفاهيم وتجليات، مركز الثقافي العربي ، بيروت، سنة 2021، ص 45.

[2] _ حسين الواد، الكتابة المقامية تحولات الخطاب الأدبي، دار المدار الإسلامي، بيروت، سنة 2022، ص131.

وتناقضات تُنذر بوجود خلل في بنية المجتمع الإسلامي. بعد هذا التقديم السردي، تبدأ الحبكة بالتشكل شيئًا فشيئًا:تتصاعد التوترات بين الشخصيات، وتتوالى المواقف التي تعكس أزمات فكرية وأخلاقية.

وفي إشارة واضحة إلى انحلال القيم السياسية والدينية، اللافت في هذه الحبكة أنّ الوهراني يستعير آليات المسرحة الحوارية، إذ يقوم النص على كثافة في الجدل والنقاش، ويُعطي بذلك لكل شخصية منبرًا تُعبّر فيه عن رؤيتها، مما يجعل الحدث السردي مشبعًا بالدلالات الفكرية لا بالمغامرات الواقعية. فالحركة لا تقع في الخارج، بل في الوعي الديني للشخصيات .

ثالثًا: مفاصل البناء السردي (البداية – التحول – النهاية)

إن البنية "السردية في "منامة "شمس الخلافة" تُظهر انتظامًا دقيقًا في المراحل الأساسية لأي نص سردي، وهي: البداية التمهيدية، مرحلة التحوّل أو التأزم، ثم النهاية أو الاستجابة. وتكمن براعة الوهراني في كونه استطاع توظيف هذه المراحل بشكل متداخل مع البناء الرمزي والتلميح السياسي، مما جعل منامه لا يقتصر على المتعة الحكائية، بل يتجاوزها إلى النقد الرمزي والتقويض الساخر"[1].

[1] _ عبد السلام المسدي، بلاغة السرد في التراث العربي، دار الطليعة، بيروت، سنة 2022، ص54.

◄البداية:

يبدأ الوهراني المقامة بموقف افتتاحي يقدم فيه الوضع الاجتماعي لعيسى بن حماد فيقول " لما اختل في صقلية الإسلام ، وضعف بها دين محمد عليه السلام ،هاجرت إلى الشام بأهلي وجعلت جلق محط رحلي ،فدخلها بعد معاناة الضرر ومكابدة العيش المر"[1] في هذا الموقف الافتتاحي يخبرنا الوهراني أن بن عيسى كان مقيم في صقلية ثم رحل إلى الشام مضطرا .

◄التحول – الدروة :

مرحلة التحول وتشكل الأحداث تبدأ عندما يرى عيسى بن حماد شخصية المغربي غريب الأطوار ويبدأ في التساؤل عن هذه الشخصية التي أثارت فضوله فيقول " رأيت معي في الحارة رجلا ثقيل الإشارة ، بطيئ الشكل والعبارة يأخذ التيه ويدعه ويرفع الإعجاب ويضمه "[2] فمن هنا تنطلق أحداث المقامة و تتنوع الوقائع.

[1] _ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله،المصدر، السابق ص97.

[2] المصدر السابق ،ص97.

◄النهاية:

أمـا النهايـة، فهـي سـاخرة ومفتوحـة لا يعيـد الـراوي ترتيـب العـالم، بـل يتـرك القـارئ فـي حالـة مـن التيـه، ويغلـق المقامـة علـى مشـهد عبثـي تخـتلط فيـه الأصـوات والوجـوه. هنـا يكتمـل بنـاء الـنص بوصـفه صـرخة رمزيـة تُـدين الـرديء كمـا ينهـي المقامـة بقولـه "ولقـد رأيتهمـا يومـا يشـالقها وتشـالقه ويخالفهـا وتخالفـة ويقـول لهـا ألسـت تعلمـين ياجبانـه أننـي لقيـت مـن أجلـك بـزوج العلاقـة فلعـن الله الأشـفار و الأضـافر ومـا تحويـه الأخصـار مـن حـانوت العطـار "[1] ينهـي المقامـة بمشـهد سـاخر بـين الشـيخ المغربي وزوجته .

[1] _ ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله، المصدر السابق ،ص102.

2.الاختلافات الفكرية في مقامة شمس الخلافة:

الشخصية عنصر مهم في الأعمال الأدبية، خاصة القصة والرواية لأهميتها في تحريك الأحداث والأقوال ، فهي التي تشوق وتشد انتباه القارئ واستقطب انتباهه لاكتشاف الأحداث في الخطاب السردي ، فالشخصية التي يسعى الكاتب لرسم ملامحها والتي تكون مستوحاة من الواقع والتكيف مع بيئتها في تصوير الحقائق وتقديم الحقائق اليومية .

و تعدد التعريفات والمفاهيم للشخصية ونقول" شخص وجمعه شخوص ومفرده الشخص . بمعنى جماعة شخص وغيره ، وأيضا كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص " [1] ومن التعريفات أيضا أنها " ذلك التنظيم المتكامل الديناميكي الذي يتميز به الفرد وتتكون من التفاعل المستمر والتبادل بين المنظومات النفسية والاجتماعية " [2] .وإن طرح الشخصيات في الأعمال الأدبية تختلف هناك من يصفها وصف فيزيائي ومن يصفها وصف نفساني أو ثقافي .

و تعددت شخصيات في المقامة ويتفاوت مستوتها الثقافي فنجد في شخصية عيسى بن حماد الشخصية المثقفة الرزين المتدين الواعي الرحال .

---

[1] _ ابن منظور ، لسان العرب ،م 07 ، مادة " شخص " ، ص45

داوود عزيز حنا:الشخصية بين السواء والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،ط1 ،1991 ،ص10 11/[2]

أما الشيخ المغربي غريب الأطوار الجاهل كان يدعي العلم ويظهر تفقهه في الدين دون علم حقيقي غير أن زوجته كانت تلح عليه مجالسة الفقهاء فكان رده "ياهذه والله ما أرجو من المدرسة نفعا وإني أخاف أن يقتلوني صفعا ، فدعيني من اقتحامك وقحامك ، ووفريني على العلم أرحام قالت : أريد أن أخرجك من المدابر إلى المنابر"[1] ولكن دون جدوى فالشيخ المغربي لم يكن من أهل العلم.

يلجأ الوهراني إلى تقنيات مثل قلب الأدوار، حيث يتحدث العوام بالحكمة بينما يسقط المثقف أو الفقيه في سذاجة خطابية. كل ذلك يساهم في بناء شخصيات غير مسطّحة، بل شخصيات سردية مشحونة بالدلالة الرمزية والنقد الاجتماعي.

يتضح من خلال تحليل شخصيات منامة "شمس الخلافة" أن ابن محرز الوهراني قد اعتمد بنية سردية حوارية متعدّدة الأصوات، تستثمر الشخصيات بوصفها أدوات رمزية وأدبية لنقد الواقع الاجتماعي والديني والثقافي في عصره.

أبرز ما يميز هذه الشخصيات هو تنوّعها الفكري والطبقي، وموقعها الرمزي في النسيج السردي، حيث تتقاطع في ما بينها رؤى متعددة: بين من يُدافع عن السلطة، ومن يُدينها، ومن يسخر منها، مما يُضفي على النص عمقًا فكريًا ويُكرّس مفهوم "النص المفتوح" القابل للتأويل في ضوء التحولات التاريخية والاجتماعية.

[1] _ ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله،المصدر السابق ص99

لقد مكّن هذا التعدّد من إبراز وعي الوهراني النقدي، وجعل من الشخصية السردية وسيلة فنية وفكرية لتعرية البُنى القائمة، سواء في الحكم، أو الدين، أو الثقافة، بما يجعل من منامته نصًا أدبيًا ثريًا يُحاور عصره ويصلح للتحليل في سياقات متعددة .

3. أنواع الراوي في مقامة شمس الخلافة

" يُشكّل الصوت السردي والتبئير أحد أهم المرتكزات الفنية التي تُسهم في تشكيل بنية الخطاب السردي، لاسيما في النصوص الرمزية والساخرة كما هو الحال في منامة "شمس الخلافة"[1]. فاختيار الراوي، وتحديد موقعه من الأحداث، وتوزيع الرؤية بينه وبين الشخصيات، كل ذلك يؤثر في طبيعة التلقّي ويُوجّه التأويل. كما يُسهم التبئير بتنوعه الداخلي والخارجي والصفري في إبراز تعدد الزوايا التي يُنظر من خلالها إلى الواقع المتخيل، ويُعبّر عن التوتر القائم بين الكاتب والواقع الذي يسخر منه" . ويُلاحظ أن الوهراني قد وُفّق في توظيف هذه التقنيات بأسلوب مرن ومتدرج، يُعزّز الطابع الحلمي والرمزي للنص، ويُثري معناه بأبعاد متعددة.

3_ الراوي في النص – بين الحضور والتواري:

يستخدم الراوي أحيانًا ضمير المتكلم، وأحيانًا ينسحب إلى ضمير الغائب، وهو ما يدل على مرونة صوته السردي، وعلى قدرته على التنقل بين الوظائف: شاهدًا، ناقدًا، متفرجًا، أو حتى ساخرًا من نفسه ومن الآخرين. يرى **جنيت** أن لكل عمل سردي "الحكي والقائم به ، وبمعنى آخر شيء يحكي القصة ، و قائم بالحكي،الراوي و المحكي له المتقبل : المروي له كائنا أو متخيل ، وضمن هته

[1] _ أحمد المديني، السرد وأسئلة الحرية، دار رؤية للنشر، القاهرة، سنة2023، ص117.

العمليــة نعــاين المحكــي و طريقــة الحكــي _ القصــة/الخطــاب _ إذ لا يمكــن أن يكــون هناك قصة بدون خطاب و العكس "[1]

وإن الكاتــب يخــرج الــراوي مــن إطــار "الســرد الأحــادي" إلــى "الســرد الجــدلي"، الــذي يتصــارع فيــه الفكــر، وتتكشــف فيــه الأيــديولوجيات المتضــاربة. هــذا التــداخل الســردي لا يُضــعف الــنص، بــل يمنحــه بعــدًا دراميًــا متصــاعدًا، ويُحيــل القــارئ إلــى تجربــة قرائيــة نشطة، يتحوّل فيها هو ذاته إلى شريك في التأويل، لأن المعنى لم يعد مفروضًا من الراوي بل "متفاوضًا عليه" بين الأصوات.

يظهــر الــراوي المشــارك فــي الأحــداث وهــو عيســى بــن حمــاد إذ يغلــب علــى الــنص ضــمير المــتكلم مثــل " هــاجرت ، رأيــت ، جعلــت كمــا أنــه لا يكتفــي بســرد الأحــداث فقط بال يعلق عليها أيضا.

وظــف الــوهراني الضــمائر فــي مقامــة شــمس الخلافــة كالســرد بضــمير الغائــب في قوله بداية المقامة " حدثنا عيسى بن حماد الصقلي "[2].

[1] سعيد يقطين : القراءة و التجربة حول التجريب الروائي الجديد بالمغرب ،دار الثقافة،المغرب ،ص36

[2] ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله،المصدر السابق ،ص97

خلاصة الفصل الثاني:

لقد كشف تحليل الخطاب السردي في منامة "شمس الخلافة" لابن محرز الوهراني عن مدى وعي الكاتب بالبنية الفنية للنص، حيث اتضح أن البناء السردي لم يكن مجرد قالب شكلي، بل أداة نقدية تُسعف الكاتب في تمرير موقفه من الواقع والاجتماعي بأسلوب ساخر ومُوارب. وقد تشكّل هذا البناء عبر تسلسل درامي محكم.

يستخدم الوهراني تقنيات الحبكة والنهاية المفتوحة والرمز، ليُقدّم سردًا يحتضن الهزل دون أن يتخلى عن الجدية التأويلية. كما ظهر جليًا أن الشخصيات في المقامة، سواء كانت مركزية أو ثانوية، قد لعبت دورًا حيويًا في تكوين "الخطاب المتعدد الأصوات"، إذ لم تكن مجرد أدوات للسرد، بل كائنات رمزية تعبّر عن فئات اجتماعية.

وتُجسّد صراعات فكرية قائمة في زمن الوهراني. وقد أتقن الكاتب توزيع الأدوار السردية بما يُحافظ على التوازن بين وظيفة الشخصية وبنيتها الدلالية، خاصة حين جمع بين صورة الخليفة المتسلط، والشاعر المنافق، والعامي الناقد.

خاتمـة

بقـي أن أشـير فـي نهايـة هـذا البحـث إلـى أن الـوهراني ، و مـن خـلال مناماتـه و مقاماتـه عمـل علـى خلـق تجربـة فريـدة مـن الأدب الجزائـري القـديم ، وحـاول التأصـيل لفنـي المنامـة والمقامـة فـي المغـرب العربـي معتمـدا قيمـا جماليـة وفنيـة فريـدة. حيـث أن البحـث فـي مقامـات ومنامـات ابـن محـرز الـوهراني مكننـا مـن التعـرف علـى أدب مـواز للمقـام ، لكنـه يتقاسـم معـه فكـرة بنائـه و طريقـة صـياغته ، وهـي نصـوص مفتوحة على دراسات أخرى .

وقد تميزت مناماته ب :

_ يمكـن تصـنيف كتابـات الـوهراني ضـمن مـا يصـطلح عليـه الوحـدات السـردية الكبـرى لعـدم محافظتهـا علـى الحـدود الفاصـلة ، بـين جنسـي الشـعر و النثـر حيـث مثلت جنسا ثقافيا شمل فنون القول الأدبي.

_إن مـا أهـم مـا يميـز كتابـات الـوهراني هـو انفتاحهـا وخروجهـا عـن المـألوف و كذلك حمولتها المعرفية التي ساهمت في تشكيل أنساقها الثقافية.

_ ابـن محـرز الـوهراني قامـة أدبيـة عظيمـة و هـو مـا يعكسـه لنـا أدبـه ، إذ مجـد فيـه شـعراً و حكمـا و أمثـالا كثيـرة تـدل علـى إبداعـه الطويـل فـي ميـدان الأدب و اللغـة و النقـد ، اتخـذ مـن السـخرية سـلاحاً و مـن كلمتـه قوسـاً ، بغيـت محاربـة الفسـاد الـذي تفشى في المجتمع.

_ روح الإقـدام و المعالجـة و التنـاول و الطـرح ، حيـث اظهـر الـوهراني المجتمـع الـذي عاش

_النزعــة الإصــلاحية التــي اتســمت بهــا كتاباتــه ، لان الغــرض مــن ســلوك نهــج السخرية في كتابات الأديب هو الإصلاح و هو ما دأب عليه الوهراني في منامه.

_ جـرأة ابـن محـرز الـوهراني و الشـجاعة الأدبيـة الكبيـرة التـي جعلتـه يتطـرق إلـى نـوع من هذه النصوص الأدبية المبتدعة.

_ غلبـت الفكاهـة والسـخرية فـي نـص مقامـة شـمس الخلافـة ، حيـث انـه لـم يسـتثن السـارد فـي منامـه أي احـد مـن السـخرية ،فسـخر مـن القضـاة والـولاة ليـردهم لطريـق الصـواب ، فكانـت غايـة الـوهراني مـن توظيفـه للسـخرية هـي الرغبـة فـي تغييـر بعـض الظواهر الفاسدة التي طغت على المجتمع.

_إن ازدهـار منامـات الـوهراني و مقاماتـه يعـود إلـى كونهـا نوعـا سـردياً متنوعـا نشـأ فــي حضــانة عربيــة إســلامية اتخــذ مــن الأســلوب الســاخر ســبيلا لــه بطريقــة عفويــة تتدفق بالحيوية. في كنفه و بين كشف المستور والخص والمحظور.

_ وظــف الــوهراني فــي نصــه العديــد مــن الشخصــيات مختلفــة ، فتراوحــت هــذه الشخصيات ما مستواها الثقافي .

و فـي الأخيـر آمـل أن أكـون قـد وفقـت و لـو بالقليـل فـي الإلمـام بجوانـب الموضـوع و أن أكـون قـد أعطيـت الأديـب –الـوهراني– حقـه فـي البحـث فـإن كـان هنـاك توفيـق

فمـن الله وحـده و إن كـان هنـاك خطـأ فمـن أنفسـنا و الشـيطان و علـى الله قصـد السبيل.

قائمة المصادر
و المراجع

مكتبة البحث

القران الكريم برواية ورش عن نافع

سورة الأنعام، الآية34.

سورة الأنفال، الآية 43.

المعاجم

01_ ابن منظور ، لسان العرب ،م 07.

المصادر "

02_ ركن الدين الوهراني، منامات الوهراني و مقاماته ورسائله، تحقيق إبراهيم شعلان ومحمد نغش، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، ط01، سنة 1998.

المراجع العربية :

03_ حسين الواد، الكتابة المقامية تحولات الخطاب الأدبي، دار المدار الإسلامي، بيروت، سنة 2022.

04 _حمد المديني، السرد وأسئلة الحرية، دار رؤية للنشر، القاهرة، سنة2023

داوود عزيز حنا:الشخصية بين السواء والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،ط1 ،1991.

05_ سعيد يقطين : القراءة و التجربة حول التجريب الروائي الجديد بالمغرب ،دار الثقافة،المغرب.

06_ عبد السلام المسدي، بلاغة السرد في التراث العربي، دار الطليعة، بيروت، سنة 2022.

07_ عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، الامارات ، ط1 ، 2016.

08_ عبد الله إبراهيم، السردية العربية مفاهيم وتجليات، مركز الثقافي العربي ، بيروت، سنة 2021.

09_ عمر بن قينة، فن المقامة في الأدب العربي الجزائري ، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، سنة 2007.

10_ معروفي مصطفى، السخرية عند ابن محرز الوهراني، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، سنة 2022/2021.

11_ نعمان محمد أمين طه ،السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري،دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، ط1 ، 1978 .

المجلات

12_ إبراهيم بوخالفة، نظرية الأجناس الأدبية، المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات، المجلد02، العدد07، سنة2019.

13_ بسطي عفاف ، الأشكال الادبية في كتابات الوهراني، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران،العدد 02، فيفري2021.

14_ دلال محمد طه بخش، فاطمة صالح إبراهيم البرادي،الانزياح العجائبي الساخر في أدب المنامات المنام الكبير للوهراني أنمودجا، مجلة اللغة العلابية، العدد44، المجلد 21، سنة 2019/03/04.

15_ الصافي ضيف الله، المقامة البغدادية للوهراني– دراسة سيميائية–، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، سنة 03/03/ 2004.

16_ ضيف الله الصافي، مقامات و منامات الوهراني بين التأصيل و التفاعل، مجلة اللغة العربية المجلد24،العدد04، السنة 2020/10/17.

17_ محمد صالح ،السرد في منامات الوهراني قراءة وصفية ، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 09، 2020 ، المركز الجامعي تامنغست.

18_ مريم مناع ،الأديب المهاجر ابن محرز الوهراني حياته ومسيرة هجرته، مجلة الأثير ،العدد 25،جوان 2016.

المذكرات

19 _ عبد القادر فيطس، السخرية وأساليبها في أدب ابن محرز الوهراني، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، سنة 2015/2014.

20_ معروفي مصطفى و مقاسير إدريس، السخرية عند ابن محرز الوهراني، جامعة أحمد دراية،أدرار، الجزائر، سنة2022/2021.

23_ مناع مريم، رسائل ابن محرز الوهراني دراسة في الموضوعات و الأساليب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، سنة 2017.

مواقع الكترونية:

24_ لبابة حسن، تطور الأجناس الأدبية في اللغة، 11جويلية 2019، د.ص، الموقع الإلكتروني http://sotor.com .

25_ مؤمن الوزان، منامات الوهراني، 2024/08/28، د.ص، الموقع الإلكتروني ./https://qertasaladab.com

الملاحق

1. ابن محرز الوهراني:

حياته و أثره:

ابن محرز الوهراني من الأسماء المنسية في الصفحات التاريخ المطوية رغم انه من أهم الشخصيات التي يمكن الرجوع إليها أثناء الدراسة لأدب القديم ، فمن هو ابن محرز الوهراني ؟ و ما هي حياته و أسلوبه؟

أ/ حياته:

لم تذكر كتب الأدب والتاريخ شيئا عن تاريخ ميلاده ولا وفاته الذي لا يزال مجهولا، لكنه عاش في القرن السادس الهجري " هو **محمد بن محرز الوهراني ركن الدين أبو عبد الله** :أديب صناعته الإنشاء ، كان بارع في الهزل و السخرية ، نشأ في وهران و رحل إلى دمشق فمر بالقصلية ، دخل دمشق في عهد "**نور الدين محمد بن زنكي** " تم زار بغداد و عاد إلى دمشق فولى خطابة جامع داريا، زار القاهرة في أيام"**صلاح الدين الأيوبي**" فلقى "**القاضي الفاضل**"و "**عماد الدين الأصفهاني**" و غيرها و عاد الى داريا و توفي فيها ، وقال عنه **ابن خلكان** :"**الوهراني** هذه نسبة وهران و هي مدينة كبيرة في ارض قيروان بينها و بين تلمسان مسافة يومين و هي على ساحل بحر الشمال".

يأتي **الوهراني** تاليا لمبدعي المقامات الهمداني و الحريري و قد جمع بين المقامة كفن خاص و ضوابطه ، و بين أدب الرسالة و المنامات فشق طريقه بوضوح بعيدا عن التعقيدات التي سار عليها مبدعو المقامات لم يقتصر نسب **الوهراني** إلى مدينة وهران فقط بل تعداها إلى

قطر المغربي بأكمله ، ذلك أمر كان شائعاً في بلده و يظهر كسبه للقطر المغربي في ما كتبه عن نفسه، فغالباً ما يضيف إلى نسبه كلمة " **المغربي**".

ب. أسلوبه:

كتب **الوهراني** بأسلوب نثري مرسل حاكى فيه الكاتب القرن الرابع الهجري و سجع المقامات بالحيوية وأتى به عن صنعة **الهمذاني و القاض الفاضل** فجاءت كتاباته عفوية تتدفق بالحيوية ، و لما كان ظريفاً خفيف الروح، بارعاً في الهزل و السخرية وجيداً للتهكم و السخرية، فقد صب سخريته على كبار العلماء دمشق و فقهائها و أطبائها ، ولعل سلوك الوهراني مسلك الهزل مرده إلى التكسب و طلب المال ، يحدثنا عن نفسه فيقول:" لما تعذرت مأربي و اضطربت مغاربي ، ألقيت حبلي على عاريي ، وجعلت من هبات الشعر بضاعتي ... فما بأمير إلا حللت ساحته و استمطرت راحته ولا بوزير قرعت بابه ، و طلبت ثوابه، ولا قاضي إلا أخد صيبه و أفرغت جيبه."

ج. مؤلفاته:

برع **الوهراني** في الكتابة و التأليف إذ كان له فضل كبير في إثراء الرصيد الأدبي ، فخلف منامات و مقامات و رسائل من حيث الطول و القصر جمعها و حققها ظلها ووضعها تحت عنوان " **منامات الوهراني و مقاماته و رسائله**" كل من الأستاذين " إبراهيم شعلان" و "محمد نغش " مع مراجعة "لعبد العزيز الاهواني" عام 1968 م، إذا اعتمد المحققان في إصدار أثار الوهراني على نسخ و يذكر أن صلاح الدين المنجد سبق له أن نشر نسخة رقعة على لسان جامع دمشق من مؤلف الوهراني اعتمادا على نسخة برنستون فقط.

1_ رسائل الوهراني:هو كتاب المخطوط بالقاهرة يظم بعض رسائل الوهراني ، وقد ذكر المحققان انه من إنشاء "القاضي الفاضل " اعتماد على العبارات المكتوبة على الصفحة الأولى "أنشأه الأديب لفاضلي كاتب الرسائل و الإنشاء رحمه الله ، أما داخل الكتاب فالرسائل .

2_ جليس كل ظريف: هو كتاب حصل عليه المحققون من مكتبة برنستون بأمريكا و قد ضم هذا الكتاب مجموعة من مقامات ، الوهراني و لكن اغلب تلك الكتابات وردت ناقصة.

3_ مجموعة مقامات و رسائل الوهراني:

و هو كتاب وجد فيه مقامات و رسائل الوهراني وجد بمكتبة" محمد تيمور" بدار الكتاب المصرية إلا أن محققي الكتاب ذكروا انه اختفى من أيديهم بعدما شرعوا في تحليله.

حيث كان الوهراني في رصيده قارب ثلاث و ثلاثين رسالة، تنوعت نماذجها التي عالجت موضوعات مختلفة منها الديوانية و الإخوانية ، استخدم فيها الهزل و السخرية و أتباع الإخبار في مراسلته للأمراء و السلاطين و القضاة و من كان على صلة بهم من أصحاب الحل و العقد .

أما عن **المقامات** التي كتبها فهي ثلاث مقامات: مقامة البغدادية ، التي وصف فيها رحلته إلى بغداد و المدينة و مدح الخليفة, و مقامة شمس الخلافة ، غلى لسان على بن حماد الصقلي، و المقامة الصقلية.

أما **المنام الكبير** : هو عبارة عن "رسالة كتبها الشيخ الوهراني لصديقه الجافظ جمال الدين العليمي ، ردا على رسالة سابقة منه يعاقب يعاتب الوهراني فيها، فجاءت جوابا مطولاً متضمنا مشهد يوم القيامة في منام الكبير و يقع في أربع و أربعين صفحة " و منامه الكبير الذي سار فيه على غرار أبي العلاء المعري في رسالة الغفران، فتصور نفسه ميتا ،و بعث إلى يوم الحشر، والتقى هناك بالعلماء و الفقهاء و الشعراء و الأمراء و غيرهم و تحاور معهم .

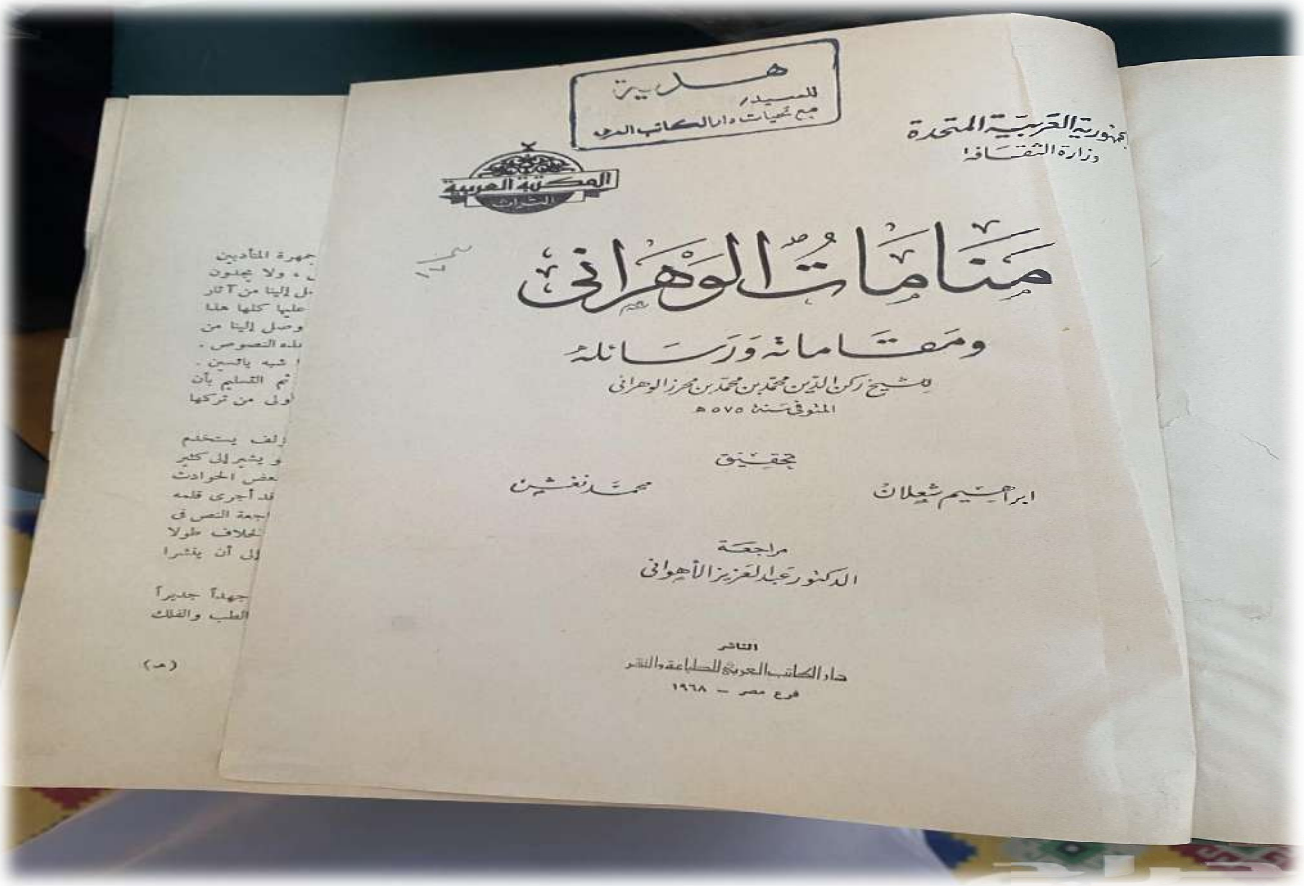
هدية
للسيد
مع تحيات دار الكاتب العربي

المكتبة العربية
التراث

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة

مقامات الوهراني

ومقاماته ورسائله

للشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن مهزر الوهراني
المتوفى سنة ٥٧٥ هـ

تحقيق
ابراهيم شعلان
محمد نغشين

مراجعة
الدكتور عبد العزيز الأهواني

الناشر
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
فرع مصر — ١٩٦٨

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ ب ج د

مدخل:

1_مفهوم المنامات.....11_12

تعريف السرد.....12_13

خصائص السرد و أهميته و مكوناته.....14_15

الفصل الأول: السياق التاريخي و المعرفي لمنامات ابن محرز الوهراني.

1_ المكان و الزمان الذي الفت فيه المنامات.....17_21

2_ المضامين السياسة والاجتماعية .....22_28

3_ الأسلوب الكوميدي عند ابن الوهراني.....29_33

4_ منامات و مقولة الجنس الأدبي.....34_37

الفصل الثاني: مكونات السرد في مقامة شمس الخلافة

1_ أهم أحداث المقامة.....41_45

2_ الاختلافات الفكرية بين الشخصيات في المقامة.....46_48

3_ أنواع الراوي في مقامة شمس الخلافة.....49_50

خاتمة .....53_55

المصادر و المراجع.....57_60

ملاحق.....62_66

الفهرس.....68_69

ملخص المذكرة

ملخص

ملخص

المقامة فن أدبي نثري ، ظهر في القرن 4 هـ زمن روادها أثناء ظهورها "البديع الزمان" (395هـ) و محمد الحريري البصري" (516هـ) ثم "ركن الدين بن محرز الوهراني (575هـ) في العصر الأيوبي الذي كان موضوع مذكرتنا الموسومة بالنقد الاجتماعي و تجلياته في المقامات ركن الدين الوهراني وقد اتضح من خلال هذه الدراسة أن الوهراني يملك أسلوبا متميزاً في النقد الاجتماعي متوجها للعلماء و الأدباء و المتصوفة عصره ، وقد غلب عليه السخرية الهادفة إلى تشخيص الظواهر السياسية و الاجتماعية ، و محاولة إيجاد البدائل لها.

Summary :

The maqamah is a prose literary art form that emerged in the in the 4th century AH. The time of its pioneers during its emergence was “Badi'a al-Zaman” (395 AH) and Muhammad al-Hariri al-Basri (516 AH)al-Hariri al-Basri (516 AH) and then Rukn al-Din ibn Muhriz al-Wahra(575)AHin the Ayyubid era, which was the subject of our memorandum entitled Social Criticism It became clear through this study that Al-Wahrani has a distinctive style .Al-Wahrani has a distinctive style of social criticism directed at the scientists, writers, and mystics of his time.Sufis of his time, and it was dominated by sarcasm aimed at diagnosing political and social phenomena and trying to find alternatives to them.